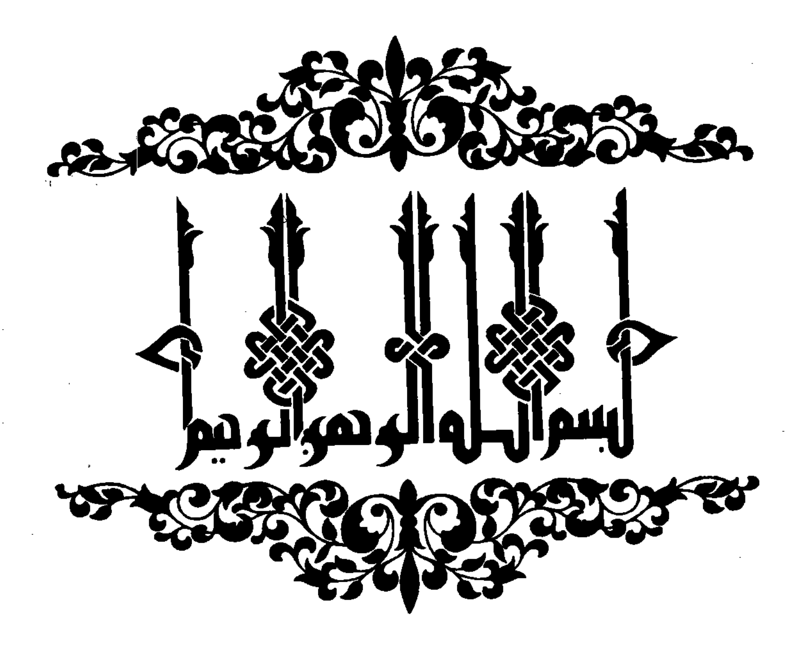
جمعية الاصلاح الاجتماعي
مركز الشباب
اللجنة الثقافية

مختصر العقيدة الإسلامية

مراجعة الشيخ عمر الاشقر

طارق السويدان


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى الشباب المجاهِدِ الذِى آمَنَ بسـمو دعوته ...
وقدسية فكرته ، وعزم صادقا على أن يعيش أو يموت
فى سَبيلها أهدِى هذا البحث .

فإلى العَمَل أيها الإخوة الصادقون ، وسيرى الله عملكم
ورسوله وَالمؤمنون ، وَسَتردُّون إلى عالم الغيب
والشهادة فَيُنَبِّئُكُم بِما كنتم تعملون .

***

شكر وتقدير

أتقدّم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الشيخ عمر سليمان الأشقر الذي تكرّم بمراجعة وتنقيح هذا البحث ، كما أشكره على الملاحظات القيمة التي أبداها فجزاه الله عنا وعن المسلمين كل خير ووفقنا وإياه إلى طريق الحق والنور

***



الحمد لله والصلاة والسلام على نبي اللـه وعلى الـه وصحبـه اجمعين وبعـد ،

فقد نظـرت في أمر الاسلام وحال المسلمين فوجـدت حالا يتقطـع لها الفؤاد وتسيل منها العيون أنهارا ، ونظرت الي العلماء الذين بهـم تنهض هذه الامة فوجدتهـم منكبيـن على قشور العلم ان لم تشغلهـم صراعاتهم فيمـا بينهـم ، ونظرت الى دعوة الاسلام فعلمت أنها هي الامـل المرتجـى وعـلى اكتـاف شبابها يتحقق قولـه تعالى : (كتـب اللـه لاغلبن أنـا ورسلي) ، فصرت منهم واليهم وتعلمت منهـج الدعـوة الاسلامية ، فكان في قائمـة ما تعلمـت أن العقيدة هي اساس العمل وأنها علىرأس ما ندعو اليه ، واذا لمتتحقق العقيدة في النفوس فستتحقق الخسارة في الدنيا والاخرة ، فبدأت أدعو الى الله تعالى على هذا المنهاج القويم والصراط المستقيـم • ثم أني احببت أن استزيد من علم العقيدة كمـا احببت أن يكون بين يدي كتابا شافيـا سهلا مبسطا في مسائل العقيدة أستطيـع أن أوجـه الشباب المقبل عـلى الاسـلام لقراءته والنهل منـه ، فوجدت أمـامي صنفـان من الكتـب احدهمـا : طويل مستفيض يخوض في كثير من المسائـل الكلامية التي لم يعد لها وجود ، واخر : قصير يشرح بعـض جوانب العقيدة ولكنـه لا يشفي الغليل ولا يروي الظمـآن •

وعندما عزمت على كتابة هذا البحث بأسلوب ميسر وتقسيم سهل ليكون حاويا كافيا ليَتعـلم منه المسلم ما يجب عليه مـن أمـــور عقيدتـــه ٠

وكان منهج بحثــي أن أذكر مسائل العقيدة مما ثبـت عند علماء السلف الصالح ولم اتجاوزهم فهم أهل السنـــة والجماعــة الذين عرفـوا الحــق حين جهلــه الناس فكانوا أمة وسطا بين الفرق الكثيرة التي افترقت عليها هذه الامة ٠ كما اني حرصت على الا الجأ الا لما ثبت بالدليل القاطع (١) وامــا ما اختلف فيه العلماء فابتعــدت عنه قدر الامكـــان ليكون هذا البحث ممثلا بحق لعقيدة الاسلام الصافية ٠ كما اني ذكرت كثيرا من الامــور ولم أذكر ادلتهــا خشية الاطالة ومن شاء الاستزادة فليرجــع الى المراجع التي أدرجتها في نهايــة البحــث ليجد فيها بغيته ٠

وحرصت في هذا البحث أن أفرد بابا خاصا بأنـــواع الانحرافات العقيدية ، ولم أسهب فيها ، بل شرحتها شرحــا مجملا ليعرفها المسلم ويكون منها على حذر ، كما اني ذكرت في كل انحــراف من قال به من الفرق ليعلم القارىء أن هذا الأمر كان موجودا وقد يتكرر فينتبه اليه ويحذر منه ٠ ولا ارى للشباب ان يخوضوا في هذه الامور فيكفي معرفتهــا اجمالا ما دام هناك من العلماء من يعرف تفصيلها ، حيـــث انها ليســت من الامور التي جاء بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى اللــه عليه وسلم بل هي انحرافات عنهما فــرد عليها العلماء ودونوها في كتبهم ، والاولى بالشباب المسلم أن ينصرف لتعلم امور دينه والعمل به والدعوة اليه ، ويترك الخوض في هذه المسائل الكلامية ٠

---

١ ـ مرادنا بالدليل القاطع نصوص القرآن وما صح من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومـــا اجمعت عليه الامة ومرادي بما اختلفت عليه الامــة مما لا نص فيه ٠

وأخيــرا أحث كل من يقرأ البحث أن يبادر الى العمــل بالاسلام ودعوة الناس الى هــذه العقيدة الصافيــة ، كمــا أرجوا الا ينساني من صالح دعائــه .

وفي الختام أرحب بكل ملاحظات واراء فما كان في هــذا البحث من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطــان واستغفر الله العظيم .

الكويت في ١٣ / رمضان ١٣٩٨ هـ ١٦/٨/١٩٧٨م

***





أهمية علم التوحيد

ان علم التوحيد هو أشرف العلوم وأهمها لانه يتعلق بالله تعالى رب العالمين وهو أصل الدين الذي تقوم عليه كافة امور الاسلام ، من جهل به كان دائنا بدين لا دليل له عليه ، ومن فقهه كان من أهل الدين الثابت ، قال تعالى : « أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب » ، من انتفع بهذا العلم وغيره من العلوم النافعة فعليه أن يعلم اهله واصحابه فيكون من الدعاة الى الله تعالى الذين قال فيهم : (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) •

وتعلم التوحيد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، بحيث يعرف أصول دينه ويتوفر الاقتناع القلبي والعقلي لدى المسلم أنه على الدين الحق ، وأما ما زاد على ذلك فهو فرض كفاية اذا قام به القليل من المسلمين سقط عن الباقي •

ومن هنا نرى سبب عناية المسلمين بهذا العلم ، فقد كان همهم الاكبر هو : الدعوة الى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، أى بما يقدمه علم التوحيد من ادلة وبراهين لتثبيت العقيدة ودعوة الناس للايمان بها • ولما همل المسلمون بناء العقيدة الصحيحة بواسطة علم التوحيد الذي يقوم على اليقين بدأ الخلل يتسرب الى عقائد الكثيرين منهم ، فانتشرت البدع العقيدية ، وكادت العقيدة السليمة تمحى لولا ان قيض الله للاسلام رجالا يذودون عنه ، وفي هذا الزمن بدأت الشيوعية والافكار الالحادية تنتشر بين

أبناء المسلمين الذين اهملوا بناء العقيدة السليمة ، كمـــا تسرب الخلل الى أعمالهم ، وأخذ الفساد فـي الاتساع حتـى سهـل على أعدائهم القضاء عليهـم واستعمار بلادهـم واستذلالهم في أرضهم وديارهم ٠

فأذن من لا يعـرف التوحيـد يعش في حياته أعمى كالحيـوان تنتهي حياته عـلى الارض وهو لا يدري لمـاذا بدأت ، ويخرج منها وهو لا يدري لماذا دخل اليها ، والذي لا يؤمن بالاخـرة لا تهمه الا أطماع الدنيا يجمعها من حـلال وحـرام وبهذا تفسد الحياة ويتفكـك المجتمـع ناهيك عمـا يتعرض له من عذاب في الاخـرة ٠

اما المؤمن الذي يعرف ربه وخالقه، ويعرف لماذا خلق في الدنيا ويعيش مهتديا بهدى اللـه سائرا على الصراط المستقيـم ، فهو لا يظلم ولا يقتل ولا يسرق ولا يأتي الفاحشة ولا يرتكـب المحرمات فبهذا تصلح حياة الناس ، ويوجد المجتمع القوي المتآخي ، الى جانب أن الايمان الصحيح يثمر العمل الصالح، ويرضى الخالق ، فيفتح الله البركات ويمد المؤمنين الصادقين بالنصر على أعدائهم ، ناهيك عما أعد لهم من ثواب عظيم في الجنـة اللهـم اجعلنا وجميع المسلمين مـن أهـل الايمـان الصـادق ٠



أولاً : الإيمان بالله تعالى

● الايمان بالله تعالى هو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه ، وأنه وحده المستحق لان يفرد بجميع أنواع العبادة ، وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه عن كل عيب ، وتفصيل الايمان بالله تعالى يكون بالايمان بأقسام التوحيد الثلاثة وهي :

– توحيد الربوبية : هو اعتقاد العبد أن الله هو الرب المنفرد بالخلق والرزق والتدبير ، وهو وحده المتصرف بهذا الكون وكل ما فيه ، وضده ان تجعل مع الله شريكا أو مدبرا في شؤون خلقه . وهذا النوع من التوحيد كان المشركون يقرون به ولم ينكره الا الملاحده والدهرية والشيوعية .

– توحيد الالوهية : هو الاعتقاد بأن الله وحده المستحق للعبادة كلها ، واخلاص الدين لله وحده ، وضده أن تشرك به غيره بالعبادة وتتخذ شفعاء من دونه او الانصراف الى غيره بأعمال القلب من محبة توكل وغيرها أو اعمال الجوارح من عبادة ودعاء وغيرها ، وهو التوحيد الذي دعت اليه الرسل .

– توحيد الاسماء والصفات : هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال ، وذلك بأثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة بالكتاب والسنة . وضده تعطيل صفاته ونفيها أو تشبيهه سبحانه بخلقه .

● يجب الايمان بأقسام التوحيد جميعها ومن كفر بأي منها فقد كفر ·

باب ـ الاسماء الحسنى :

● وقد سمى الله تعالى نفسه بأسماء حسنى ووصف نفسه ببعض الصفات في كتابه الكريم كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد وصفه سبحانه ببعض الصفات ، وعقيدة المسلم تجاه هذه الاسماء والصفات أن يؤمن بها ويصدقها ولا يرد شيئا منها ولا يصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم فلا ننفي ايا من هذه الاسماء والصفات ولا نأولها عن معناها الواضح ولا نشبه الله بأحد من خلقه ·

● من أمثلة أسماء الله الحسنى : الله ، الحي ، القيوم ، الملك ، القدوس ، السلام ·

● من أمثلة ايات الصفات : « رضى الله عنهم » ، « بل يداه مبسوطتان » ، « الرحمن على العرش استوى » ، « وكلم الله موسى تكليما » ، « ويبقى وجه ربك » ، « كتب ربكم على نفسه الرحمة » ، « يحبهم ويحبونه » ، « غضب الله عليهم » ، « كره الله انبعاثهم » ، « تجري بأعيننا » ·

● ومن أمثلة أحاديث الصفات : (ينزل ربنا الى سماء الدنيا) (١) ، (يعجب ربك من الشاب ليس له صبوة) (٢) ، (يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة) (٣) ، (لا تزال جهنم يلقي فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله ، وفي رواية : عليها قدمه) (٤) ·

● سميت الاسماء بالحسنى لدلالتها على أحسن

---

١ ـ متفق عليه ٢ ـ احمد ٣ ـ النسائي واحمد ٤ ـ متفق عليه

مسمى وأشرف مدلول ٠

● أركان الايمان بالاسماء الحسنى ثلاثة :

أ ـ الايمان بالاسم : رحيم ، قدير ، عليم ٠٠٠ الخ ٠

ب ـ الايمان بمعنى الاسم : ذو رحمة ، ذو قدوة ، ذو علم ٠٠٠ الخ ولا نقول أنها أسماء فقط بلا معنى ٠

جـ ـ الايمان بأثر هذا المعنى : يرحم من يشاء ، يقدر على كل شيء ، يعلم كل شيء ٠٠٠ الخ ٠

● أسماء الله توقيفية أي لا يصح أن تسميه تعالى

باسم جديد لم يسم به نفسه ولم يسمه به رسوله صلى الله عليه وسلم وكأن نقول : الله هو السخي أو مهندس الكون الاعظم ونناديه بهذه الاسماء ٠

● جميع الاسماء الحسنى تدل على ذات واحدة وهي الله ولكن لكل منها معنى وصفة غير الاسم الاخر ٠

● ومعاني هذه الاسماء واضحة الا ان كنهها وكيفيتها فهذا مما استأثر الله تعالى بعلمه فالاستواء في اللغة معلوم أما كيفية استواء الله على عرشه فلا يعلمها الا هو جل وعلا ٠

● وعدد الاسماء الحسنى التي عرفنا الله بها تسعة وتسعون كما نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احصاها دخل الجنة (٥) ٠ كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله اسماءا أختص بها بعض خلقه أو استأثر بها في علم الغيب عنده ٠

---

٥ ـ البخاري ٠

● وقد سمى الله تعالى نفسه بأسماء تطلق على بعض خلقه وكذلك وصف نفسه بصفات وصف بها بعض خلقه ، ولكن هذا لا يستلزم التشبيه ، فمثلا وصف الله تعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم والقدرة واليد والوجه والرضى والغضب ووصف بذلك بعض خلقه ولكن ليس سمع الله كسمع أحد من خلقه وليس بصره كبصر أحد من خلقه والله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٠

● وينبغي للمسلم ان يتوسل الى الله تعالى بالاسم المقتضى لمطلوبه فلا يقول : يا جبار ارحمني، يا تواب ارزقني بل يقول : يا غفار اغفر لي ويا رحمن ارحمني ٠٠٠ الخ ٠

● وقد ورد في القران أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والعمل والمقابلة ، ولكن لا يجوز أن يشتق لله تعالى منها أسماء ، ولا تطلق عليه في غير ما سبقت فيه من الايات ، كقوله « ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم » ، وقوله « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » وقوله « نسوا اله فنسيهم » وغيرها ٠ فلا يطلق على الله مخادع وماكر وناسي ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه ، ولا يقال الله يخادع ويمكر وينسى على وجه الاطلاق ٠ لأن الخداع والمكر يكون مدحا وذما فلا يجوز أن يطلق على الله الا مقيدا بما يزيل الاحتمال المذموم منه كما ورد مقيدا في الايات ٠ فالله لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع الا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق ٠

● ومن أسماء الله تعالى ما لا يطلق عليه الا مقترنا بمقابله ، فانه اذا أطلق وحده أوهم نقصا ومنها : المانع ، الضار ، القابض ، المذل ، الخافض فلا تطلق على الله منفردة بل يجب قرنها بما يقابلها ، فيقال : المعطي المانع ، الضار ، القابض ، المذل ، الخافض فلا تطلق على الله

● والالحاد في أسماء الله وصفاته خمسة أقسام :

١ ـ تسميته بما لا يليق بجلاله وعظمته : كتسمية النصارى له أبا ٠

٢ ـ اشتقاق الكفرة من أسماء الله أسماء لالهتهم كما سموا اللات من الاله والعزى من العزيز ٠

٣ ـ وصف الله بما يتقدس عنه : كقول اليهود قبحهم الله ، انه الله فقير ٠

٤ ـ تعطيل اسمائه عن معانيها : كالقول أنها أسماء مجردة لا معنى لها ٠

٥ ـ تشبيه صفات الله تعالى بصفات خلقه : كالقول بأن يده كيد المخلوق ووجهه كوجه المخلوق ٠

● واعلم ـ حفظك الله ـ أن الله تعالى في السماء ، أي في العلو ولا يقصد بهذا أن السماء تحويه جل وعلا ، كيف والسموات ليست بشيء بالنسبة اليه سبحانه (والسموات مطويات بيمينه) ٠٠

باب : ادلة بعض صفات الله تعالى :

هذه بعض الامثلة على صفات الله ليعرف منها الاخ منهج أهل السنة والجماعة في أيات الصفات وأحاديثها ٠

ـ الرضي : رضى الله سبحانه على عباده اعظم واجل من كل نعيم ودليله قوله « رضي الله عنهم » ، « ورضوان من الله اكبر » ، وفي الحديث : « أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا » ٠[1]

---

١ ـ البخاري ومسلم والترمذي ٠

- الغضب : الله سبحانه وتعالى يغضب اذا انتهكت محارمه ودليله قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » .

- المجيء والاتيان : وهو نوعان كأن يقيد بمجيء الكتاب كقوله تعالى : « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم » والنوع الاخر فهو مجيئه سبحانه كقوله : « هل ينظرون الا أن يأتيهم الله » وقوله « وجاء ربك والملك صفا صفا » .

- الوجه : ولله سبحانه وجه لا نعرف كيفيته ولكن نؤمن به لانه تعالى أخبرنا عنه بقوله تعالى : « كل شيء هالك الا وجهه » وقوله « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » ، وفي الحديث : (اسألك لذة النظر الى وجهك) «١» .

- اليدين : والدليل على اثبات اليدين قوله تعالى : « ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي » وقوله « بل يداه مبسوطتان» وفي الحديث الصحيح (وكلتا يديه يمين) «٢» ولا يصح تأويل اليدين بمعنى القدرة او النعمة .

- العينين : وقد وردت في قوله تعالى : « واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » وقوله « تجري بأعيننا » وقوله « ولتصنع على عيني » وفي الحديث (ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال اعور) «٣» .

- الاستواء : هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى فوق سمواته مستو على العرش استواء يليق بجلالة وعظمته ودليله من القران « ثم استوى على العرش » وقوله « الرحمن على العرش استوى » ومعنى أستوى كما فسرها السلف الصالح : استقر وارتفع وصعد ، ولا يصح تفسير الاستواء بالاستيلاء على العرش ، كما لا يصح تشبيه استواء الرحمن على العرش باستواء الخلق في الدنيا على مقاعدهم .

---

١ ـ النسائي واحمد ٢ ـ مسلم ٣ ـ البخاري

ـ المعية : ودليلها قوله تعالى « وهو معكم اينما كنتم » وقوله « ان الله مع الصابرين » وقوله « لا تحزن ان اللـــه معنا » ومن مقتضاها العلم والاحاطة والاطلاع على جميع خلقه وأما معية الله للمؤمنين فمن مقتضاها أيضا الحفـظ والعناية والنصرة والتوفيق ٠ أما كيفية هـذه المعية فهـي كسائر الصفات لا يعلمها الا الله ٠

ـ الكلام : هو الاعتقاد الجازم بأن الله متكلم ، وانه لم يزل يتكلم اذا شاء بما شاء كيف شاء ، وانه يتكلم بحرف وصوت بكلام يسمعه من شاء الله ان يسمعه من خلقه ، وقد سمعه موسى عليه السلام من الله من غير واسطة ومن أذن له من ملائكته ورسله ، ويكلم المؤمنين ويكلمونه عن الاخرة ، والادلة على أن الله تعالى متكلم كثيرة منها : « واذ قال الله يا عيسى بن مريم » ، « وكلم الله موسى تكليما » ، « وناديناه من جانب الطور الايمن » ٠ ومن الاحاديث (ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) «٤» ، يقـول اللـه وهذا هو الكلام من غير واسطة اما الكلام بواسطة فيكـون بالوحي للانبياء او بارسال رسول يكلمهم من أمر الله بمـا يشاء ، ودليله قوله تعالى : « وما كان لبشر ان يكلمه اللـه الا وحيا او من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنـه ما يشاء » ٠



٤ ـ متفق عليـه ٠

خـــلاصـــة :

ان مسألة الايمان بالله تعالى وتوحيده وتقديسه لهي أسمى عقائـد الاسلام ، فعلـى المسلـم ان يعتقدهـا ويعمل بمقتضاها ولا يتخذ له من دون الله اندادا يحبهم كحب الله ، ولا يحتكم في عقيدته وشريعته لغير حكم الله ومن رضي بغير حكم الله واتخذ له شرعا غير شرع الله كأن ترك شريعة الله ليطبق القانون الفرنسي او غيره ، فكأنما اتهم شريعة اللـه بالنقص وادعى ان الله غير حكيم وان نهجه سبحانه لا يصلح لكل زمان ومكان وهذا كفر صراح أعاذنا الله واياكم منه ·



ثانيًا: الإيمانُ بِالرُّسُلِ

● الايمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن لله رسلا أرسلهم لارشاد الخلق في معاشهم ومعادهم فقد اقتضت حكمته سبحانه ألا يهمل خلقه بل أرسل اليها رسلا مبشرين ومنذرين .

● يجب الايمان بمن سمى الله من الرسل في كتابه الكريم كما يجب الايمان بأن لله رسلا غيرهم وأنبياء لا يحصى عددهم ولا يعلم أسماءهم الا الله تعالى .

● عدد الانبياء والرسل المذكور في القران خمسة وعشرون وهم : ادم ، ادريس ، نوح ، صالح ، ابراهيم ، هود ، لوط ، يونس ، اسماعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف ، ايوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، ذو الكفل ، اليسع ، داود، زكريا ، سليمان ، الياس ، يحيى ، عيسى ، محمد عليهم صلوات الله وسلامه .

● يجب تصديق جميع الرسل ومن كفر بأي منهم فقد كفر، كما يجب الايمان بأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به ، وبينوه بيانا واضحا شافيا كافيا .

● الرسل معصومون عن الكذب والخيانة وكتمان الرسالة ، كما انهم معصومون من الكبائر اما الصغائر فقد تقع منهم والكتاب والسنة يدلان على ذلك ، ولكن لا يقرون عليها بل يوفقون للتوبة منها .

● ويجب الاهتداء بهديهم والائتمار بأمرهم والكف عما نهوا عنه .

● كما يجب الاعتقاد بأنهم اكمل الخلق علما وعملا ، وأصدقهم وابرهم واكملهم اخلاقا وان الله خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها احد ، وبرأهم من كل خلق سيء ٠

● وهم بشر يعتريهم ما يعتري سائر البشر من نوم واكل ونكاح وضحك وتمتد اليهم أيدي الظلمة وينالهم الاذى وقد يقتل الانبياء بغير حق ٠ ولكن لا تعتريهم الاعراض البشرية التي تؤدي الى نقص مراتبهم العالية كالسكر والصرع وغيرها ٠

● وقد أيدهم الله بالمعجزات الدالة على صدقهم في دعواهم الرسالة ٠

***

● والمعجزات هي ما يجريه الله على أيدي الرسل والانبياء من خارق العادات التي يتحدون بها العباد ويخبرون عن الله لتصديق ما بعثهم به ٠

● ومن معجزات الرسل : القران الكريم وانشقاق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، واحياء الموتى لعيسى وقلب العصى حية لموسى عليهما السلام وغيرها ٠

● ويجب عدم الغلو في الانبياء ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله اياها فهم بشر ولا يعلمون الغيب الا ما علمهم الله ولا يصح أبدا جعلهم في مرتبة العبادة كالذبح عند قبورهم ودعائهم الاستغاثة بهم مما لا يصح الا لله تعالى ٠

***

● وقد تجري خوارق للعادات على أيدي بعض الصالحين او بعض الاشقياء فهذه لا تعتبر معجزات لان المعجزة تظهر لشخص يقول أنه نبي ويتحدى بها ويكون واضح الصلاح ويدعو الى التوحيد ٠

● الكرامة أمر خارق للعادة يظهر على يد شخص من الصالحين لا يدعي النبوة ولا يتحدى بها حيث أنها قد تسلب منه ومن أمثلتها مباركة الطعام لال ابي بكر الصديق عليه رضوان الله وعادة ما تحصل الكرامة لاتباع الانبياء الملازمين لهم ٠

***

● وأما الاحوال الشيطانية فهي التي تظهر على أيدى المنحرفين ممن يدعون مع الله الها اخر كالسحرة والكهنة والمشعوذين وهي في هذه الحالة فتنة من الله يختبر بها ايمان عباده ٠

● وعدم وقوع الكرامة لشخص لا ينقص من دينه ومرتبته عند الله ٠

***

باب : اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

● وعقيدة أهل السنة والجماعة تجاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة قلوبهم من الحقد والبغضاء والاحتقار والعداوة ، وسلامة ألسنتهم من الطعن والسب واللعن والوقيعة فيهم ، ويعتقدون فضلهم ويعرفون سابقتهم ومحاسنهم ويترحمون عليهم ويستغفرون لهم ويوقرونهم طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله (لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) «١» ٠

***

● والصحابة في التفضيل درجات فمن انفق قبل الفتح وقاتل افضل من غيره وأهل بدر أفضل من غيرهم وأفضل الصحابة أبو بكر الصديق ويليه عمر بن الخطاب فهم مراتب وفي فضائل كثير منهم أحاديث صحيحة ٠

---

١ ـ متفق عليه

● ولا نقول بأن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الاثم وصغائره بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة ، ولهم من السوابق والفضل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم ان صدر حتى انه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ٠

● ونمسك ونكف عن الحديث فيما شجر بين الصحابة لما في ذلك من توليد العداوة والبغضاء والحقد على أحد الطرفين ، وذلك من اعظم الذنوب ، والواجب حب الجميع والترضي عليهم وحفظ فضلهم ، ونقول ما جرى بينهم كان اجتهادا للمصيب فيه أجران وللمخطىء اجر ، وجزاهم الله عنا وعن المسلمين كل خير ٠

● وقد اتفق المسلمون على ان من لعن احدا من الصحابة يستحق العقوبة لمخالفته للحديث (لا تسبوا اصحابي) ولقوله صلى الله عليه وسلم (لعن المؤمن كقتله) «٢» وقوله (خير القرون قرني) «٣» . ولكن اختلف العلماء هل يعاقب بالقتل او ما دون القتل ٠



---

٢ ـ متفق عليه ٣ ـ البخــــاري والترمذي وابن ماجه واحمد ٠

ثالثاً : الإيمان بالكتب

● الايمان بكتب الله هو التصديق الجازم بأن لله كتبا أنزلها على انبيائه ورسله ، منها القران الكريم ، وهو كلام الله ، وأما التوراة والانجيل فليس هناك دليل على انهما كلامه · والايمان بأنها نور وهدى وان ما تضمنته حق وصدق ولا يعلم عددها الا الله ·

● ويجب الايمان بكتب الله جملة ، والايمان بما سمي منها على وجه التفصيل وهي : التوراة والانجيل والزبور ، والقران وصحف ابراهيم ·

● وبالنسبة للقران فيجب كذلك الايمان بأن اللهتعالى تكلم به حقيقة وانه مخصوص بمزية الحفظ من التبديل ، والتغيير والتحريف ·

● كما يجب الايمان بأن القران هو خاتم كتب الله تعالى وأفضلها ·

● وكتب الله ، غير القران ، قد حصل فيها تحريف وتغيير وتبديل ولم يحفظ الا القران وذلك لان الكتب السابقة وكل حفظها لاهلها فلم يحفظوها أما القران فقد حفظه الله تعالى ·

● والايمان بكتب الله ركن من أركان العقيدة ومن كفر به فقد كفر ·

باب : القران الكريم

● هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وتحدى بها العرب أهل اللغة على ان يأتوا باية من مثله فلم يقدروا ·

● وهو عبارة عن منهج كامل لحياة الانسان فيعقيدته وعبادته وسلوكه ٠

● والقران منزل من عند الله أكمله الله تعالى فهو بذلك صالح لكل زمان ومكان وبه تنجو البشرية من شقائها ٠

● ويعرف القرآن بأنه : كلام الله ، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، والمتعبد بتلاوته ٠

بقولنا « كلام الله » نخرج كل كلام اخر لبشر أو جن أو ملائكة أو غيرهم ٠

وبقولنا « المنزل » نخرج كلام الله تعالى الذي استأثر به عنده ٠

وبقولنا « على محمد » نخرج ما أنزل على الانبياء قبله كالتوراة والانجيل وغيرهما ٠

وبقولنا « المتعبد بتلاوته » نخرج الاحاديث القدسية لان التعبد بتلاوة القران معناه الامر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة وليس الحديث القدسي كذلك ٠

● الفرق بين القران والحديث القدسي :

١ ـ القران تحدى به الله الانس والجن ولم يقع التحدي بالاحاديث القدسية ٠

٢ ـ القران الكريم منقول بالتواتر بينما معظم الاحاديث القدسية خبر احاد ٠

٣ ـ القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله والحديث القدسي معناه من الله ولفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

٤ ـ القرآن الكريم متعبد بتلاوته بينما تلاوة الحديث القدسي في الصلاة مثلا لا تجزىء ٠

رابعًا : الإيمان بالملائكة

● الايمان بالملائكة هو التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور ، وانهم كما وصفهم الله تعالى في كتابه عباد مكرمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وانهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وانهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها ·

● وهناك ملائكة عيهنم الله تعالى وذكر اسماءهم ، ومنهم جبريل وميكائيل واسرافيل ورضوان ومالك ، وهناك ملائكة ورد تعيين نوعهم المخصوص كحملة العرش والحفظة والكتبة وملك الموت ، فهؤلاء يجب الايمان بهم على النحو الذي وردت به النصوص ·

● أما عدد الملائكة فلا يحصيه الا الله تعالى ·

● ومن صفاتهم ان لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، وأكثر من ذلك وثبت أن لجبريل عليه السلام ستمائة جناح ·

● ولا نصفهم الا بما ثبت من صفاتهم ولذلك فلا يصح القول بأنهم يتزوجون او يأكلون او يشربون او ينامون ··· الخ ··

● وهم ليسوا اناثا لان الله انكر على الكفار وصفهم للملائكة بالانوثة ولا يصح وصفهم بالذكور لان الله تعالى لم يصفهم بها ·

● وقد ثبت ان بعض الملائكة قد تشكل بأشكال حسنة كتشكل جبريل بصورة رجل في حديث تعليمة للمسلمين امر الاسلام والايمان والاحسان ، وفي تشكل الملائكة الذين نزلوا علىسيدنا لوط عليه السلام فيصورة آدمين حسان الوجوه ·

● ومنكر وجود الملائكة او ما ثبت قطعا من صفاتهم كافر ·

● والملائكة معصومون منالذنوب ومخالفة الله تعالى

● وللملائكة قوة عظيمة ، اذ أهلك الله قرية كاملة بصرخة أحدهم ، وقلب جبريل مدائن قوم لوط فجعل عاليها سافلها ·

● والملائكة تموت عند النفخ في الصور يوم القيامة حين لا يبقى الا الله تعالى ·

باب : الجن والشياطين

● الجن هم عالم من العوالم الغيبية ولا يعلم حقيقتهم الا الله تعالى ويجب الايمان بوجودهم لثبوت خبرهم في القران والسنة ·

● وهم مكلفون كالبشر ومنهم من امن ومنهم من كفر فاسق فاجر يدعو الى عصيان الله · وقد يكون الشيطان من

● أما الشيطان فيبدو انه لفظ يطلق على كل متمرد فاسق فاجر يدعو الى عصيان الله · وقد يكون الشيطان من الانس او الجن لقوله تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ، يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا » · فاذا ذكر ذكرا مطلقا فهو علم على ابليس ·

● والجن مخلوقون من مارج من نار أما حقيقتهم التي خلقوا عليها فالله أعلم بها · والجن يعقلون ويأكلون ويشربون ويتناسلون ، وقد ثبت ان بعض الجن رأوا النبي صلى الله عليه وسلم واستمعوا منه القران ودعاهم الى الاسلام فأسلموا وذهبوا الى قومهم يدعونهم الى الايمان ·

● وجمهور العلماء على انه لم يكـن من الجــن قـط رسول ولم تكن الرسالة الا من الانس، والجن يتصلون بالبشر بنوع خاص من الاتصال وصف لنا في الكتاب والسنة جزء منه • فهم موجودن في كل مكان يكون فيه انس ويحضرون أكلـه وشربـه ومادبـه ومجالسه ولا يفارقونه ابـدا الا ان يحجزهم بذكر الله ، كما انهم مسلطون على الانس بالوسوسة والاغراء والاضلال • وهم يتشكلون بأشكال مختلفة يحاولون عن طريقها اضلال الانسان او الاضرار به • كتشكل الشيطان يوم بدر في صورة سراقة بن مالك • أما الصالحون منهـم فشأنهم شأن صالحي الانس لا يفعلون الا الخير ولا يسعون الا فيه •

● والايمان الصادق والعمل بالشريعة هما الطريـق للعصمة من الجن ومن تسلط الشياطين اذ ليس لهم سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه عـلى الفاسقين الذين انحرفوا عن طريق الله تعالى •

● واعلم ان الشياطين تفر من مجالس ذكر الله وتقل في المساجد التي هي احب البقاع الى الله تعالى وتكثر في الاسواق التي هي من أبغض الاماكن اليه تعالى •

● ولكل انسان قرين من الجن موكل به والوسوسـة اليه ، الا النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى اعانـه على قرينه من الجن ، فأسلم فلا يأمره الا بخير •

● واستحضار الارواح ما هو الا استعانة بالجــن ، يضل به الله من يشاء من عباده ولا يجوز القول باستحضار أرواح السابقين فانها قد ذهبت الى خالقها وليس لاحـد سلطان عليها الا باريها •

● وابليس من الجن وهو كبير الشياطين وأول مـن عصى الله تعالى ، وقد أقسم أن يضل البشر ، وهو باق الى يوم القيامة ، أعاذنا الله واياكم منه ومن شروره •

خامسًا: الإيمان باليوم الآخر

● الايمان باليوم الاخر هو التصديق الجازم بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والصراط والحوض والشفاعة وأحوال الجنة والنار وما اعد الله لاهلهما جملة وتفصيلا .

● الايمان باليوم الاخر ركن من أركان العقيدة ومن كفر به فقد كفر .

باب ـ الموت والقبر :

● لا يموت أحد من الانس والجن والحيوانات وسائر المخلوقات حتى يتم أجله الذي قدره الله له .

● ويقبض الارواح ملك الموت وله أعوان من الملائكة الكرام (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) .

● وروح المؤمن تخرج بيسر وتعامل معاملة طيبة من الملائكة وتبشر بالجنة وبرضى الله أما روح الكافر فتخرج بعسر وتبشر بالنار وبغض الله تعالى .

● وفي القبر يرد الله تعالى للميت روحه وسمعه وبصره ويسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه فاما أن ينعم أو يعذب في القبر حسب اجابته ، أو سوئها . والمنعم يفسح له في قبره ويرى مقعده في الجنة وينعم في قبره الى يوم القيامة . أما المعذب في قبره فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويضرب بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه ويعذب الى يوم القيامة .

● اما كيفية النعيم والتعذيب لهؤلاء الموتى وقد اكلهم الدود ، فأمرها غيبي ولكننا نؤمن بما أخبرنا به محمد صلى اللـه عليه وسلم . وكذلك يسأل من غرق أو حرق أو أكلـه السبـع بكيفية يعلمها اللـه تعالى .

باب ـ علامات الساعة الكبرى :

● قبل قيام الساعة تظهر علاماتها في الدنيا ولا تقوم الساعة الا بعد وقوع هذه العلامات التي أخبرنا عنها رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم .

● هذه العلامات نوعـان :

(أ) صغـرى : وخلاصتها انتقاض عـرى الدين الاسلامي وانتكاس الفطرة البشرية وقد فصلها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بخلاف العلامـات الكبـرى التي سنذكرها فيما يلـي :

(ب) كبرى : وهي التي سنتحدث عنها فيما يلحق .

● خروج المسيح الدجال : وهو اعظم فتنه تقع الناس منذ آدم الى قيام الساعة ، وقد وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا شافيا لنكون منه على حذر ولننجو مـن فتنتـه .

ومن صفاته : أنه أعور العين اليمنى ويمكث في الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وبقية أيامه كأيامنا ، مكتوب على جبهته الاحرف ك ف ر ويدعى أنه الله تعالى ، ومعه جنة ونار ، فجنته نار وناره ماء عذب ، ويحيي الموتى ويفتن الناس فتنة عظيمة ، الى اخر صفاته أعاذنا الله واياكـم منـه .

● نزول عيسى بن مريم : ينـزل عيسى بعد خـروج الدجال ويقوم بقتل الدجال ، ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى اللـه عليه وسلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويعم الخير .

● يأجوج ومأجوج : وقد ذكروا في القرآن ، وهو قوم من البشر اعدادهم هائلة وهم محبوسون في مكان ما وراء السد الذي بناه ذو القرنين ، ويهدمون السد ويخرجون في زمن عيسى عليه السلام في اخر الزمان ، ويعيثون في الارض فسادا ، ويحاصرون عيسى عليه السلام والمؤمنين الذين معه ، ثم يرسل الله تعالى دودا من مخلوقاته فيسلطهم الله على يأجوج ومأجوج فيقضون عليهم ·

● خروج الدابة : وهذه الاية تقع اما قبل طلوع الشمس من مغربها مباشرة أو بعد ذلك مباشرة ، وحين تخرج الدابة تكلم الناس وتخبرهم بما هم عليه من ايمان وكفر وصلاح وفسوق ·

● طلوع الشمس من المغرب : وهي أول الايات وحين يراها الناس يؤمنون جميعا ولكن عندئذ لا ينفع نفس ايمانها لم تكن امنت من قبل ، ولا تقبل عندئذ التوبة الى يوم القيامة ·

● الريح التي تقبض أرواح المؤمنين : ويرسل الله تعالى في اخر الزمن ريحا طيبة تقبض روح كل من كان في قلبه ذرة من ايمان وبعدها تقوم الساعة على اشرار الناس حين لا يبقى في الارض من يقول الله ·

باب ـ مشتملات اليوم الاخر :

● يشتمل اليوم الاخر على كثير من الامور والمسائل العظيمة وسنوجز هنا بعضا منها :

ـ البعث ـ وهو احياء الموتى ليلقى كل منهم جزاءه ·

ويكون البعث بعد النفخ في الصور نفختين ، نفخة يموت فيها كل من في السموات والارض الا من شاء الله ، والنفخة الثانية يحييهم بها فيبعثون كالشجرة التي تنمو من الحبة ·

- الحشر - وهو سوق الناس الى مكان الحساب الذي يجتمع فيه الخلائق ، وفي مكان الحشر يتم الحساب ووزن الاعمال وفيه يعرف كل امرئ مصيره ، ويحشر الناس حفاة عراة غير مختونين على أرض بيضاء نقية .

- الحساب - وهو حساب الله تعالى عباده على ما كان منهم من اعمال واقوال واعتقاد بالتفصيل بعد ان يستلم كل منهم كتابه ، والمؤمن يستلم كتابه بيمينه والكافر يأخذه بشماله ، وكيفية الحساب أمر غيبي ولكن من الناس من يحاسب حسابا يسيرا ويطلع على سيئاته سرا ثم يعفو الله عنه ويأمر به الى الجنة . ومنهم من يناقش الحساب ويكون عليه عسيرا ثم يعذب ، ويشهد على العاصي يوم القيامة اعضاؤه كلسانه ويديه وجلده . كما تشهد الارض بما جرى عليها من خير وشر .

- صحائف الاعمال - وهي الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا من اعتقادات وأقوال وافعال . وتسلم للمؤمن بيمينه وتسلم للكافر بشماله او من وراء ظهره .

- الميزان - وهو ذو كفتين كما ثبت في الحديث ، ويوزن فيه العباد وأعمالهم حين الحساب فتوضع الحسنات في كفه وتوضع السيئات في كفه فمن خفت موازينه فهو من أصحاب النار ومن ثقلت موازينه فهو من أهل الجنة .

- الصراط - وهو جسر ممدود على ظهر جهنم يمر عليه الاولون والاخرون حتى الانبياء كل بحسب عمله فمنهم من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق على درجات ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من تخطفه كلاليب على جوانب الصراط فيسقط في النار .

ـ الحوض ـ ولكل رسول حوض يرده الطائعون من أمته وحوض النبي طوله كعرضه مسيرة شهر مربع الشكل وماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ومن شرب منه لا يظمأ أبدا ٠ وله صفات أخرى بينها لنا المصطفى عليه الصلاة والسلام ٠

ـ الشفاعة ـ وهي تكون من الانبياء والعلماء العاملين والشهداء والصالحين ٠ والنبي صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح الباب الشفاعة حين يشفع في فصل القضاء بالناس وهي الشفاعة العظمى التي يغبطه عليها الاولون والاخرون حيث أنه يريح بها الناس من طول الموقف وهوله ٠ وله صلى الله عليه وسلم شفاعة ثانية لاهل الجنة في أن يدخلوها ، وهناك شفاعة عامة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم ، فيشفع فيمن استحق النار الا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها ٠

ويوجد أناس يدخلون الجنة بلا شفاعة بل بفضل الله ورحمته كما ثبت في الصحيحين ٠

ـ الجنة ـ وهي دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين ، وفيها من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وأقل الناس فيها درجة له أمثال ما في الدنيا ، والناس فيها درجات على حسب أعمالهم وأعلى مراتبها الفردوس الاعلى ، وهي دار خلود لا موت فيها ، ومن صفاتها أن لها ثمانية أبواب عظيمة وأن فيها الحور العين والولدان المخلدون ، وانهار من الماء العذب والعسل المصفى وأن تحية المسلمين السلام ويزيد الله نعمته على عباده فيها فيرضى عنهم رضاء أبديا وغير ذلك من الاوصاف التي تبينت في الكتاب والسنة ، جعلنا الله تعالى من اهلها ٠

ـ النار ـ وهي دار العذاب والعقاب أعدها الله تعالى للكفارين والعصاة ، وهـي دار خلود لا موت فيها ولا فناء ، والعذاب فيها أنـواع وأقسام يعاقب فيها الناس كل حسـب نوع معصيته ، وهي شديدة الحرارة فحرارتها تعدل حرارة نارنا في الدنيا سبعين مرة ، وفيها من أصناف العذاب مـا لا يتصوره بشر ويكفي أن طعامهم فيها الزقوم وشرابهـم فيها ماء كالمهل يشوي الوجوه ، الى اخر انواع العذاب فيها أعاذنا اللـه واياكم منهـا ٠

وقد ثبت أن هناك أناس يدخلون النار لفترة محدردة ثـم يخرجون منها ويدخلون الجنـة ، وان هناك من يخلـد فيهـا ولا يخـرج أبـدا ٠

ومن مات على التوحيد فهو الذي لا يخلـد فيها وان ارتكب الكبائر ، حتى يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ، ويخلد فيها من مات على الشرك والكفر ٠

ـ رؤية اللـه تعـالى ـ وقد ثبت أن المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة ولا يضامون في رؤيته ولا يشكون فيها ٠ أما كيف يرونه وهل سيكون في جهة معينة أو في مكان محـدود وهل بينه وبين الرائي مسافة معينة الى اخر هذه الاسئلـة فنكـرر بأن السؤال عن الكيفية بدعـة ، لان هذه المسائـل غيبية نعلم منها ما ثبت لنا بالادلة وما غاب عنا لا نسأل عنـه لانه لا توجد وسيلة للتحقق من الجواب. وعقل الانسان أصغر من أن يهديه في مثل هذه المسائل ، فنكتفي منها بما اكتفى به الصحابـة والسلف الصالح عليهم رضوان الله تعالى ، اما رؤية اللـه تعـالى في الدنيا ففيها خلاف والقول الراجح : أنه لا يراه أحد ، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلـم : هل رأيـت ربـك ، فقال : نور أنى أراه ٠[1]

---

١ ـ مسلم ، الترمذي ، احمد ٠

الإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

الايمان بالقضاء والقدر :

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره ، وأنه الفعال لما يريد ، لا يكون شيء الا بارادته ، ولا يخرج شيء الا عن مشيئته ، وان كل امر مخطوط في اللوح المحفوظ ، وأنه خالق أفعال العباد والطاعات والمعاصي ، ومع ذلك فقد امر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لافعالهم غير مجبورين عليها بل هي واقعة بحسب قدرتهم وارادتهم . والله خالقهم وخالق ارادتهم وخالق قدرتهم ، يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته · لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واليك تفصيل لبعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع ·

● الله تعالى وسع علمه كل شيء ما كان وما سيكون وما لم يكن ، ومن بين ذلك أعمال الانسان قبل أن يخلق ورزقه وأجله وكل ما يتعلق به من أمور ·

★★★

● وقد امر الله تعالى القلم عند بداية الخلق بأن يكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة وكل ذلك موجود في اللوح المحفوظ ·

★★★

● والله تعالى فعال لما يريد ، وهو على كل شيء قدير ومشيئته شاملة نافذة لا يردها شيء ، وقدرته لا يعجزها شيء ، فجميع الحوادث واقعة بمشيئته وقدرته سبحانه ولا يمكن حدوث شيء خارجا عن مشيئة الله تعالى ·

● والله تعالى خالق لكل شيء ومن بين ذلك خلقه تعالى لاعمال العباد « والله خلقكم وما تعملون » ومع أنها اعمالهم باختيارهم فان الله تعالى هو خالقها ، وقد ضلت بعض الفرق في هذه المسألة فقال بعضهم بأن الله تعالى لا شأن له بأعمال العباد ولا يستطيع التحكم فيها وقال اخرون بأن العبد مجبور على أفعاله ولا مشيئة له والله يعاقبه ويخلده في النار على امر لم يختاره وهذا ظلم يتعالى عنه رب العزة سبحانه ·

● واعلم أن الذي عليه الائمة المحققون ودل عليه الكتاب والسنة ، أن المشيئة والمحبة ليستا شيئا واحدا ولا هما متلازمتان بل قد يشاء الله ما لا يحبه ويحب ما لا يشاء كونه ، فالاول : كمشيئة وجود ابليس وجنوده ، ومشيئة العامة لجميع ما في الكون مع بغضه لبعضهم · والثاني كمحبته ايمان الكفار وتوبة الفاسقين . ولو شاء ذلك لوجد كله فانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ·

وأنواع القضاء ثلاثة :

١ ـ قضاء يستوجب الصبر : وهو كل ما يحدث للانسان بدون تدخل من ارادته كموعد ولادتك وموتك . والبلد التي ولدت فيها ، والذكاء والوسامة والقبح ، وسعة الرزق وضيقه ··· الخ ·

٢ ـ قضاء يستوجب المعالجة : وهو ارتباط الاسباب بالمسببات فقضاء الجوع يعالج بالاكل ، وقضاء المرض يعالج بالدواء ، وقضاء النجاة من الغرق يعالج باتخاذ الاسباب الدافعة له ، ولذا قال عمر حين سأله ابو عبيدة : أتفر من قدر الله ، قال عمر : نعم ، أفر من قدر الله الى قدر الله ·

٣ ـ قضاء أنت حر فيه : وهو سلوكك تجاه التكاليف الشرعية ، ومتى ما رفعت عنك حرية الاختيار رفع عنك التكليف لانك مضطر والمضطر لا اثم عليه ما لم يبغ او يعتدي وسلوكك هذا يجري ضمن مشيئة الله تعالى وعلمه الذي وسع كل شيء ٠

● واذا أصابتك مصيبة فلا تقل لو كان كذا لكان كذا ، بل سلم وارض وقل : قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ٠ ولتكن قاعدتك دائما : افعل المأمور واترك المحظور ، واصبر على المقدور ٠

● وأما مسألة الهداية والضلال فالله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم فهو لا يضل الا من آثر الضلالة على الرشاد حيث ان الله تعالى الهم النفس الفجور والتقوى . فالذين اهتدوا يزيدهم هدى والذين زاغوا يزيغ الله قلوبهم ولا يجبر الله تعالى احدا على الضلال ، والا لكان ذلك منافيا للعدل الالهي ٠

● وقد يجعل الله الدعاء من أسباب دفع البلاء أو جلب الرزق ، كما قد يجعله من أسباب ابعاد الانسان عن المعاصي أو تيسير الطاعات له ، ومن هذا الباب يكون أثر الدعاء في القدر ، أي ان يكون منه ، أما ما كتب في اللوح المحفوظ فهو علم الله الذي لا يبدل ٠ ولهذا لزم اللجوء الى الدعاء ، ومن هذا الباب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وقنا واصرف عنا شر ما قضيت » (١) ٠

● ويجب على المؤمن الا يرضى بالذنوب والعيوب ومخالفة الاسلام لان الله تعالى أمره الا يرضى بها ، وان يحاربها ويعمل على ازالتها ، ويجب عليه طاعة الله تعالى والتوبة والاستغفار من الذنوب ولا يحتج بأنها مقدرة عليه لان هذا الاحتجاج مرفوض ٠

---

١ ــ رواه الاربعة ٠

● والرضا بالقضاء هو التسليم وسكون القلب وطمأنينته للقضاء الذي قضى به الله سبحانه وتعالى وهو الحكيم العليم وهو جزء لا يتجزأ من الايمان وركن من اركان العقيدة لا يصح الايمان الا به ٠

★★★

شبهات وردها :

الاولى :

يزعم بعض الجهلة ان الله تعالى هو الذي أضلهم وارغمهم على ترك الصلاة والصيام وسائر الطاعات وهدى غيرهم متذرعين بقوله تعالى لرسوله « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » ٠

★★★

ونرد عليهم بان الهداية نوعان :

أ ـ **هداية ارشاد** : كالذي يدلك على الطريق ثم يتركك، ورسل الله تعالى يقومون بهذه الهداية للبشرية ، وفيها يقول تعالى : « وانك لتهدي الى صراط مستقيم » ٠

ب ـ **هداية اعانة** : كالشخص الذي تسأله عن الطريق فيركبك سيارته ويوصلك الى حيث تريد ، وهداية الاعانة الى الطريق المستقيم لا تكون الا لله تعالى وفيها قال تعالى : «انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » واقتضى العدل الالهي الا يعين أحدا على الهداية الا الذي يستحقها بعمله واقباله على الهداية وفيها قال تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى » ولا يضل تعالى الا من استحق الاضلال ممن رفضوا هداية الارشاد وزاغوا عن الطريق « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم » ٠

الثانيـــة :

يقول بعض الجهلة بأن ما كتبه الله في اللوح هو الذي جعل قاطع الصلاة قاطعا للصلاة وجعـل المصلي مصليا ، وكذلك بالنسبة لكافة الطاعات والمعاصي فالانسان عندهـم مجبر لا خيار له ٠

وهذا وهم كبير فمن قام للصلاة قام اليها باختياره دون اجبار وكذلك من قطعها لان الله تعالى اراد ان يخلـق الانسان وله حرية الاختيار ٠

أما اذا سأل سائل : كيف لا يكون ما قد كتب في اللوح مجبرا للانسان على العمل ، مع انه كتب منـذ الازل ؟ فنقول ان الامر سهل يوضحه هذا المثال : الا ترى ان الاستاذ الذكي الخبير بأحوال طلابه ، الذي يضع اسئلة الامتحان ، لو كتب في ورقة أسماء من هو متأكد من نجاحهم ٠ ثم جاء الامتحان وظهرت النتيجة كما كتبها الاستاذ فهل تقبل حجة الراسبين بأن سبب رسوبنا هو أن الاستاذ كتب أسماءنا مع الراسبين، أم نرد عليهم بقولنا لا تعتذروا لاهمالكم بعلم الاستاذ وخبرته

والله تعالى له المثل الاعلى وهو الذي خلق الخلـق ، وهو العليم بأحوالهم واذا كان هنـاك احتمال بأن تخطـىء تقديرات الاستاذ فالله تعالى له كمال العلم فلا يحتمل الخطأ أبدا وعليه كانت الكتابة من باب العلم لا من باب الاجبـار ، فعلم الله تعالى سابق لا سائق ٠

والعجيب ان من يحتج بالقدر في المعاصي لا يحتـج بالقدر اذا وقع عليه ظلم بل يغضب ويلجأ الى كل وسيلة لرفع الظلم عن نفسه ولم نسمع أحدا منهم يقول بأن الله قدر لـي ذلك وكتبه علي ولذلك لا حيلة لي ، أرأيت كيف أضلهم الشيطان وزين لهم اعمالهم ، نسأل الله تعالى ان يعيذنا واياكم مـن هذه الشبهات وأمثالها ٠

● ويتبع موضوع القدر مسألة التوكل وهو انما يكون مع الاخذ بالاسباب . وان ترك الاسباب بدعوى التوكل لا يكون الا عن جهل بالشرع او فساد في العقل ، فالتوكل محله القلب والعمل بالاسباب محله الاعضاء والجوارح . والقدر لا يمنع العمل ولا يصح الاتكال عليه لان الانسان مأمور باتخاذ الاسباب وانظر الى قوله تعالى : « خذوا حذركم » ، وقوله « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . وغيرها من الايات التي تحث المؤمنين على اتخاذ الاسباب .

★★★

● ان اعتقاد القضاء والقدر الصحيح تنجم عنه الافعال الصحيحة وتتبعه الصفات الحميدة من بسط اليد في النفقة والصدقة . والجرأة والاقدام وخلق الشجاعة ويبعث على اقتحام المهالك في سبيل الحق وحماية الدين والوطن ويلهج أهله بقولهم : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » وعندها سيقدم المؤمن ولا يخشى الموت ، وينفق ولا يخشى الفقر ، ويقول كلمة الحق ولا يخشى في الله لومة لائم .

★★★

● وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نخوض في مسألة القدر ولهذا سنكتفي بهذا القدر الذي بيناه مما ثبت بالادلة الصحيحة ونسأله تعالى ان ييسر لنا الصالحات ويهدينا الى سواء السبيل .

الشهادتين

● شهادة الا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الركن الاول من أركان الايمان، والاعتقاد بها ومعرفة معناها والنطق بها والعمل بمدلولها اساس الايمان .

● ومعنى شهادة لا اله الا الله انه لا معبود بحق الا الله تعالى ، فننفي العبودية عن كل ما يعبد سواه سبحانه ونثبت له وحده العبادة بلا شريك .

● وشروط لا اله الا الله سبعة (انظر الصفحة التالية)

● ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله ان نشهد له بالرسالة من الله تعالى ، ونصدقه فيما أخبر ، ونطيعه فيما أمر ، ونجتنب ما نهى عنه وزجر ، وان نعبد الله تعالى على الشرع الذي فصله لنا وطبقه هو بنفسه فكان قدوة عملية للمسلمين من بعد .

● ويجب الايمان بما دلت عليه الشهادتان ولا يكفي النطق بهما والا كان كالمنافقين الذين ينطقون بالشهادتين ، ولكن قلوبهم منها في شك .

● ولا يكفي معرفة مدلولها ومعرفة أنه الحق بدون النطق بها تصديقا وايمانا والا كان كابليس الذي يعلم أنه لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ومع ذلك كفر ، وكأبي جهل الذي ثبت انه كان يعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم صادق في دعوته ومع ذلك لم ينطق بالشهادتين تعصبا وحمية ، ولكان مثل أبي طالب الذي أيد الرسول ونصره ، وكان يعلم أنه على الحق ولكنه لم ينطق بالشهادتين خوف

المسبة والعار فوجبت له النار كما ثبت في الدليل الصحيح ·
● ويجب كذلك العمل بمقتضاها طاعة لله تعالى ورسوله اذ كيف توقن بأنه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تعصي الله تعالى فيما أمر ، ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول « الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » متفق عليه · فعد العمل جزءا من الايمان ·

شروط لا اله الا الله سبعة :

١ ـ العلم المنافي للجهل : فمن لم يعرف معنى لا اله الا الله فهو جاهل بمدلولها ومعناها البراءة من كل ما يعبد من دون الله واخلاص العبادة لله وحده ·

٢ ـ اليقين المنافي للشك : لان من الناس من يقولها وهو شاك فيما دلت عليه من معناها ·

٣ ـ الاخلاص المنافي للشرك : فان من لم يخلص اعماله كلها لله فهو مشرك شركا ينافي الاخلاص لله تعالى ·

٤ ـ القبول المنافي للرد : لان في الناس من يقولها مع معرفة معناها ولكن لا يقبل ممن دعاه اليها بعض الامور المتعلقة بلا اله الا الله اما كبرا او حسدا أو غير ذلك ·

٥ ـ الانقياد المنافي للترك : ويحصل الانقياد بالعمل بما فرضه الله وترك ما حرمه الله والتزام ذلك ، لان الاسلام حقيقة ان يسلم العبد بقلبه وجوارحه لله ، وينقاد له بالتوحيد والطاعة ·

٦ ـ المحبة المنافية لردها : فلا يحصل لقائلها معرفة وقبول الا بالمحبة لان المحبة تدل على الاخلاص المنافي للشرك ومن أحب الله تعالى أحب دينه ·

٧ ـ الصدق المنافي لنفاق : لان المنافقين يقولونها ، ولكن لم يطابق قولهم ما في قلوبهم فصار قولهم كذبا ·

تَعرِيفُ ٱلإيمَانِ

● وقد أجلت الحديث عن تعريف الايمان حتى أفصل اجزاءه اولا فيتضح التعريف بذلك ٠

● الايمان بمعنى العقيدة : هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى كما ورد في حديث تعليم جبريل للمسلمين أصول دينهم ٠

● والايمان ليس مجرد معرفة بهذه الامور بدون اقرار بها او انصياع لحكمها، بل هي عقيدة رضي بها قلب صاحبها واعلن عنها بلسانه ، وارتضى المنهج الذي رسمه الله تعالى على اساسها ٠ ولهذا نجد قول علماء السلف وتعريفهم على ان الايمان (اعتقاد بالجنان ونطق باللسان ، وعمل بالاركان)

● وقد بينا في باب الشهادتين خطأ من قال بأن الايمان عقيدة بالقلب او عقيدة بالقلب ونطق باللسان دون اشتراط العمل كجزء من الايمان ٠ بل لا بد من نطق اللسان والعمل بالاركان مع اعتقاد الجنان ٠

● والتكذيب بأي جزئية من جزئيات عقيدة الاسلام كفر ، كالذي ينكر الحشر أو ينكر القدر او ينكر ان الصلاة فرض أو ينكر ان الخمر حرام فهذا كافر لان الايمان بهذه المسائل جزء من العقيدة ، والعقيدة كل لا يتجزأ من كفر بأي جزء منها فقد كفر ٠

● أما من ترك بعض الاعمال الواجبة او فعل بعض المحرمات ، فهذا فسق وظلم ونقص في الايمان ولكن لا يكفر الانسان به كالذي يشرب الخمر او يزني او يترك الزكاة او الحج مع اقراره بها ، واختلف العلماء في مسألة ترك الصلاة فقال بعضهم ان تاركها يكفر وقال بعض آخر بأنه كفر لا يخرج من الملة وهو نقص شديد في الايمان والقول الاخير أرجح والله أعلم ٠

● ومن هنا نعلم ان الايمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ولكنه ينتفي عند الاخلال بأي جزء من اجزاء العقيدة والتي هي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى وهي ما فصلناه فيما سبق

● والقول بأن ارتكاب الكبيرة كفر خطأ والذين يقولون به ييئسون الناس من رحمة الله ، كما ان القول بأن الاعمال ليست جزءا من الايمان وانه لا يضر مع الايمان ذنب خطأ والقائلون به يجرئون الناس على ارتكاب الذنوب والمعاصي ٠

● واذا ذكر الايمان مع الاسلام في موضع واحد ، فانما يراد بالايمان ما في القلب من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ويراد بالاسلام الاعمال الظاهرة بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج ٠ أما اذا ذكر اسم الايمان مجردا فيدخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة كقوله صلى الله عليه وسلم : « الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الاذى عن الطريق » متفق عليه ٠

مَا يَكفرُ بِهِ المُسلِم

● انكار اي جزء من أصول العقيدة ، كانكار اللـه تعالى او ملائكته او القدر او انكار العرش او اللوح المحفوظ او أن الدين كامل او انكار أمر ثبت ذكره في القرآن الكريم أو الاحاديث النبوية الصحيحة .

● انكار ما ثبت من الدين بالضرورة كالاعتراض على حكمة الله في التشريع او انكار ان الصلاة فرض وقس على ذلك . ولاحظ ان الكفر بانكار هـذه الامـور وليس بتركهـا تهاونا او تكاسلا او لاي سبب اخر ولذا قيل : من شـــرب الخمر محللا لها قتلـناه ـ لانـه يعتبر مرتدا ـ ومن شربها محرما لها جلدناه ، لانه ما زال مؤمنا فيقام عليه حد شرب الخمر ، ولكن يعتبر ايمانه ناقصا ومشوها . ومن رضي بفشو المنكر وانتشاره وأحبه ولم ينكره بقلبه على الاقل فقد كفر .

● ومن أقر مشركا على شركه ولم يكفره به او شك في كفره فقد كفر (وهذا في المسائل الواضحة التـي لا خلاف فيها) .

● وقد يكفر المسلم باللفظ كالذي يسب الله تعالـى او الاسلام أو الرسول او يستهزىء بالاسلام ، او يفضل علـى الاسلام المبادىء الضالة كالشيوعية والقومية ، او الاديان المحرفة كاليهودية والنصرانية ، أو يتهم الاسلام بالنقص او القصور والتأخر والرجعية ، أو اي قول كهذا لا يحتمل تأويلا الا الكفـــر .

ومن العجيب اصرار بعض الناس في بلادنا على تسمية الشيوعيين مسلمين لانهم أبناء مسلمين ويحملون هوية مكتوب فيها مسلم ، بل يجب معاملة هؤلاء على أنهم كفار تنطبق عليهم أحكام الكفار فلا يجوز تزويجهم ولا الزواج منهم ولا يغسل ميتهم ولا يصلى عليهم ولا يجوز حبهم الى اخر الاحكام المذكورة في كتب الفقه ·

● كما ان المسلم قد يكفر بالعمل ونلخص هذه الاعمال بعبارة واحدة : « عبادة غير الله » فالعبادة حق لله وحده وصرفها لغيره شرك ، كالصلاة لغير الله ، والذبح لغير الله ، ودعاء غير الله وهكذا · وكذلك اي عمل لا يحتمل الا الكفر كمحاربة الاسلام ودعاته وانفاق المال في ذلك والبطش بالمسلمين ومعاونة أعدائهم وغيرها · ويعد السحر من الكفر أيضا ·

« من انواع الانحرافات العقيدية »

● التحريف : والتحريف قد يكون في اللفظ والمعنى كتغيير قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » الى استولى · وكنصب الجلالة في قوله تعالى « وكلم الله موسى تكليما » فيكون المتكلم هو موسى وليس الله تعالى ويقصدون بذلك ان الله تعالى لا يتكلم ·

وقد يكون التحريف في المعنى فقط وهو ما يسمى التأويل كتأويل المراد باليدين بأنه النعمة او القدرة وتأويل الرحمة بأن معناها ارادة الانعام ·

وقد وقعت أكثر الفرق في هذا الامر الا من رحم ربك، وممن وقع في التحريف الجهمية ·

● التعطيـــل :

وهو أنواع فمنـــه :

١ ـ تعطيل الاسماء والصفات وذلك لقولهم اننـا اذا قلنا بأن الله تعالى سميع بصير فقد شبهناه بخلقه وهو ليس كمثله شيء . فانحرفوا من حيث أرادوا تنزيه اللــه تعالــى ، ونسوا قوله تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وممن قال هذه المقالــة الجهمية والمعتزلة ·

٢ ـ وتعطيل معاملته بترك عبادته او عبادة غيره معه وهذه وقع فيها المشركون وكثير من الناس الى يومنا هذا ·

٣ ـ تعطيل المخلوق عن خالقه بالقول بأن هذه المخلوقات قديمة وأنها تتصرف بطبيعتها دون خالق يخلقها او القــول بأنها خلقت صدفة ، وقــد قــال بهــذه المقالــة الفلاســفة ، والشيوعيون وغيرهم ·

فالتعطيل اذا نفي للحق الذي دل عليــه الكتاب والسنة وأما التحريف فهو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها ·

وأول من قال بالتعطيل في الاسلام الجعد بن درهم ، وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها فنسبــت مقالــــة الجهمية اليـــه ·

تحريف تعريــف الايمان :

وقد علمنا ان الايمان عند أهل السنة والجماعة هــو تصديق بالجنان ونطق بالسان وعمل بالاركان ووضحنا في باب الشهادتين وباب تعريف الايمان بعض الانحرافات فــي ذلك ومن هذه الانحرافات :

١ ـ الايمان مجرد التصديق فقط ولو لم يكن معه قول ولا عمل وهذا مذهب الجهمية والاشاعرة ٠
٢ ـ الايمان تصديق بالجنان ونطق بالسان فقط وقالت المرجئة بأنه (لا تضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة) وعلى ذلك فعندهم مرتكب الكبيرة كامل الايمان ولهذا قالوا بأن الايمان شيء واحد فلا يزيد بالطاعات ولا ينقص بالمعاصي وايمان جميع الناس سواء ٠

***

٣ ـ الايمان مجرد القول وقد قالت بذلك الكرامية ٠
٤ ـ الاعمال شرط للايمان : ونحن لا نقول بهذا بل نقول بأن العمل داخل في مسمى الايمان وزواله ينافي كمال الايمان ويبقى الايمان ناقصا ولا يزول ، بعكس العقيدة التي لو زال اي جزء منها زال الايمان وقد بنى القائلون بهذه المقالة حكمهم على مرتكب الكبيرة بأنه كافر مخلد في النار ، وأهل السنة والجماعة على ان ايمانه ناقص ما لم يتب وهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ٠
وممن قال بهذه المقالة الخوارج والزيدية ٠

***

الجبر :

فقالوا ان الانسان مسير غير مخير وهو مجبور على عمله ولا اختيار له فيه ، ونسوا قول الله تعالى ٠ « ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » ٠ وممن قال بهذه المقولة الجهمية ٠

● **القـدريـة :**

وهم الذين ينكرون قدر الله تعالى فيقولون انالانسان حر الارادة تماما دون أن يكون لله تعالى شأن في ارادته ولا يستطيع الله تعالى منع الانسان من فعل أي شيء اختاره ، وهذه جرأة على الله تعالى فهو قد ترك لاختيار للانسـان بمشيئته ويستطيع سلب الاختيار منه متى شاء ، ولا يجري أمر في الكون الا بعلمه وبمشيئته فتعالى الله عمـا يقولون علوا كبيرا • ويشارك المعتزلة القدرية القول بأن افعال العباد لم يخلقها الله ولم يرد الا ما امر به شرعا ويسمون ذلـك (عدلا) •

★★★

● **التكييف :**

هو جعلهم الله تعالى كيفية معلومة ، على صفة محددة

التشبيـه :

ويسمى أحيانا التمثيل فهو تشبيه الله تعالى بخلقـه فيقولون له وجه كوجه المخلوق وله يد كيد المخلوق وسمعـه كسـمع المخلوق •

أو هو تشبيه المخلوق بالخالق كتشبيـه النصـارى المسيح بن مريم بالله وكتشبيه اليهود عزيرا بالله وكتشبيـه المشركين أصنامهم بالله تعالى •

أما اهل السنة والجماعة فعلى أن الله تعالى ليـس كمثله شيء وهو ايضا سميع بصير ذو يدين ووجه ولا نعلـم كيفيتهمـا • « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » •

وممن قال بالتجسيم والتشبيه الكرامية والسالمية •

● **التخييـــل :**

القـول بأن ما ذكـره الرسـول صلـى اللـه عليـه وسلم من أمر الايمان باليوم الاخر انما هو تخييل للحقائـق لينتفع الجمهور به ترغيبا وترهيبا ، وليس هو الحقيقة بعينها ، فهو كذب لمصلحة العبـاد ٠ (فتأمل كيف ازاغهم الشيطان) ٠

وممن قال بهذا الفلاسفة وغلاة الباطنية ـ باطنيـة الشيعة وباطنية الصوفية ٠

● **التجهيـــل :**

ويقـول بـه كثير مـن المنتسبين الـى السنـة فيقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف معاني ما أنزل الله اليه من ايات الصفـات ولا جبريـل يعرف معانـي الايات ولا السابقون الاولون عرفوا ذلك ، فهي من العلـم الذي لا يعلمـه الا اللـه تعالى ٠ ولذلك فهم يثبتـون الفـاظ ايات الصفات اما معناها فيقولون نحن نجهله ويفوضونـه الى اللـه تعـالى ٠

● **زيادة اركان الاسلام :**

قال الشيعة بأن اركان الدين ليست خمسـة بل ستـة وزادوها الامامة ، فقالوا بأن الامامة ليست مـن الامـور المتروكة لنظر الامة بل هي ركن الدين وقاعدة الاسـلام ولا يجوز لنبي اغفالها ، والفوا في ذلك احاديث كثيرة في اثبات الامامـة وتعيين الائمـة وصفاتهم وجعلوا بذلك من ينكـر الامامـة كافـرا ٠

● **عصمـة غير الانبيـاء :**

فعند أهل السنة والجماعة ان المعصومين من البشـر هم الانبياء فقط ولكن الشيعـة قالوا بأن الائمة معصومـون ولهذا جعلوا كلامهم كحديث النبي صلى الله عليه وسلم وفي منزلته ، وعليه فقد جعلوا الامام في منزلة دون النبي وفوق صالحي المؤمنيـن ٠

● **نقص القــرآن :**

وقال بعض غلاة الشيعة في كتبهم بأن القرآن ناقص واوردوا سورة جديدة سموها سورة الولاية لاثبات الولاية لعلي كرم اله وجهه ، وقد غلوا في ذلك غلوا عظيما .

● **تكفيــر الصحابــة :**

وقد كفر غلاة الشيعة كثيرا من الصحابة وعلى رأسهم ابو بكر وعمر عليهما رضوان الله تعالى، وما ذاك الا تعصبا لعلي كرم الله وجهه وقولهم بأنهما اغتصبا الخلافة منه .

عــدم ختــم النبــوة :

فقالوا بظهور انبياء بعد رسول الله صلى الله عليــه وسلم ومن هؤلاء البابية والبهائية والقاديانة ، وهذا والعياذ باللــه تعالى كفر صريح مخرج من الملــه .

● **انكار خبر الاحاد في العقيدة :**

ومن الناس من يقول بأنه لا يقبــل في العقيــدة الا القرآن والاحاديث المتواتره . وأهل السنة والجماعة على ان خبر الاحاد ما دام صحيحا فمقبول في مسائـــل العقيــدة ، وانكار خبر الاحاد معناه انكار لجملة أمور أجمــع عليهــا المسلمــون وهي لم تثبــت الا في احاديث احاد ومنها : نبوة آدم عليه السلام ، فضل النبي على سائر الانبياء ، الشفاعة، معجــزات النبي غيــر القران ، عــذاب القبر ، الصــراط ، الحوض ، القضاء والقدر خيره وشره ، عدم خلود أهـــل الكبائر في النار ، أشراط الساعة وغيرها .

● **المنزلة بين المنزلتيــن :**

عند بعض الناس ان مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين ثم يوم القيامة يخلد في النار . وقد قال بذلك المعتزلة .

● **خلق القـــرآن :**

وقال بعض الناس ان القرآن مخلوق كسائر المخلوقات وليس هو بكلام اللـــه لان الله عندهم لا يتكلم . اما قول اهل السنة والجماعة فهو ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق .

وممن قال بخلق القرآن المعتزلة وفتنوا الناس فتنـــة عظيمة في ذلك وتصدى لهم الامام أحمد بن حنبـــل عليـــه رضوان الله فدحرهم بصموده العظيم .

● **عدم رؤية الله في الجنة :**

وقد تكلمنا في هذا وقلنا بأنه ثبت في الادلة الصحيـح أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة ولا يشكون في رؤيته ، ولكن بعض الناس انحرفوا في ذلك وقالوا بأن رؤيته هي تكييف له وتحديد ونحن نقول بأن كيفية الرؤية لا نعلمها وما علينا الا تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بما اخبرنا ولا نزيد عـلى ذلك شيئا لان الرؤية من امور الغيب التي لا يمكـــن الوصول اليها بالعقـل .

وممن انكر رؤية الله تعالى في الجنة المعتزلة والجهمية وفرق من الشيعـــة .



مِنْ أنواعِ الشِّرْكِ العَمَلي

● كل عمل يقصد به غير وجه الله تعالى أو يشرك معه غيره فهو شرك حذرنا الله تعالى منه وبينه رسوله صلى الله عليـه وسلم في الحديث الذي يرويه مسلم : « من لقي اللـه لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئـا دخل النار » واليك بعض انواع الشرك العملي المنتشرة بيـن النـاس :

● الذبح لغير الله تعالى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله من ذبح لغير الله · لعن اللـه من آوى محدثـا لعن اللـه من غير منار الارض » · رواه مسلم ·

● الاستغاثة بغير اللـه : وهو ان تستغيث بأي كان غيـر الله تعالى ولو كان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فأنه لا يملك الضرر والنفع الا الله تعالى ·

● الريـاء : وهو أن تقصد بعملـك غير وجه اللـه ، كالذي يتقن صلاته ليقول عنه الناس خاشعا ، أو الذي يحفظ القرآن ليقول عنه الناس قارئا وهكذا فهذا من الشرك الخفي أعادنا اللـه واياكـم منـه ·

● ادعاء معرفة الغيب : كالذي يقرأ الفنجان أو يقرأ الكف أو الودع او الورق او غيرها فكل هذا من ادعاء معرفة الغيب الذي هو من علم الله تعالى ومن أتى كاهنا او عرافـا فصدقـه فقد اشرك ·

● <u>تعليق التمائم والرقى</u> : كالحجاب الذي يعلقه بعض الجهلة على اعناق الصبيان لرفع الشر فهـذا من الشـرك للاغتقاد بأنها تنفـع من دون الله · والرقي هي القراءة على المريض ليشفيه الله تعالى ولا يجوز فيها الا المأثور من القرآن والادعيـة النبويـة مع الاعتقاد بأن الشفاء من الله تعـالى وحـده ويجـب معها اتخاذ الاسباب من دواء وعلاج لاننـا مأمورون بذلك وهو من كمال التوكل · اما التمتمة بكلمـات غير مفهومة أو القراءة بما لم يرد فهذا كله من البدع التـي تجـب محاربتهـا ·

● <u>التوسل بغير اللـه</u> : والتوسل المشروع هو التوسل الى الله تعـالى باسم من اسمائه أو صفة من صفاته العليـا كقولك « اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شـيء أو ترحمني » أو « اللهم أني أسألك بأنك أنت الرحمن الرحيـم اللطيف الخبير أن تعافيني » او « اللهم اني اسألك بحبك لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن ترزقني » · والنـوع الثاني المشروع هو التوسل الى اللـه تعالى بعمل صالح قام بـه الداعـي كقلـك « الهم اني اسألك بحبي لنبيك ·· » أو « ربنا امنا بما انزلـت واتبعنا الرسول فأكتبنا مع الشاهدين · » « اللهـم اني فعلت كذا طاعـة لك فاغفر لي ، والنوع الثالث فهو التوسل الى اللـه تعـالى بدعاء الرجل الصالح وذلـك بأن تطلب ممن عرف عنه الصلاح والتقوى ان يدعو الله لك ·

وأما غير ذلك من أنواع التوسل فهو غير جائز واللـه أعلم ، لانه لم يرد فيه دليل ، فلا يجوز القول « بحق الكعبـة الشريفة اغفر لي · » أو « يا نبي الله اشفع لي » او « اسألك يا اللـه بحق نبيك محمد وجاه حبيبك محمد ·· الخ » فالتزم ما ثبت من السنة والشرع تنجو ومن اتقى الشبهـات فقـد استبرا لدينه وعرضـه ·

شبهات حديثة

● القول بالصدفة : فهناك من قال بان هذا الوجود بكل ما فيه من دقة وترتيب وتناسق انما خلق صدفة ، وهذا انما يرد عليه بذكر الادلـــة الكثيرة التي أوردها العلماء في اثبات وجـود اللـــه تعـالى ٠

● الطبيعــة هي الخالـق : فهل يعقل أن الطبيعة خلقت نفسها ، بينما الكون كله يسير وفق قوانين ونواميس أقرهـا الله تعالى فظن الجاهلون أن هذه القوانين والنواميس التي تسير الطبيعــة هي الخالق ، وهؤلاء يرد عليهم أيضا بذكـر الادلـــة الكثيـرة في اثبـات وجود اللـــه تعـالى ٠

● نظرية دارون : وهي نظريــــة تزعم بأن اصـــل المخلوقات حيوان صغير نشأ من الماء وتطور على مراحـــل عبـر ملايين السنين حتى وصل الى مرتبة الانسان ولما كـان كثير من علماء الاحياء قد ردوا على هذه النظرية وفندوهـا فلا حاجة لمناقشتها ويكفينا كمسلمين ان يكون واضحا لدينـا أن ادم خلق من تراب بيدى الله تعالى ولم يتطور من شـــيء اخـر يكفي هذا لابطال هذه النظرية ٠

واما قبول هذه النظرية ففيه انكار لنصوص واضحة فـي القرآن الكريم مما سيضطر القائل بالنظرية الى تأويل الآيات الكثيرة تأويلا لا تحتمله ولم يفعل كل هذا وهي نظرية وليست حقيقــة وقد ثبت بطلانها علميـا ٠

وَاجِبُ ٱلمُسْلِمِ عَقِيدِيًا

● أن يتعرف على عقيدة الاسلام ويحرص على الاستزادة منها ·

● أن يؤمن بأن غاية الوجود الانساني هي معرفة الله عز وجل كما وصف نفسه وطاعته وعبادته ·

● أن يؤمن بأن التشريع حق الله وحده ولا يجوز تعديه ، ولا يصح له ان يحتكم لغير شرع الله من قانون عربي ولا فرنسي غيره ·

● أن يؤمن ويعتقد بأن رأى سلف هذه الامة اولى بالاتباع فهم الذين عاشوا الاسلام وعرفود وعلمونا اياه ·

● أن يذكر الله ويديم ذكره لانه بذلك يطمئن قلبه ·

● وأن يحب الله تعالى حبا يجعله يعمل دائما على طاعته والتضحية في سبيله بالغالي والنفيس ·

● ان يتوكل على الله تعالى في كل شؤونه وأن يعتمد عليه في كل امره ، وعندها فلا يخشى من فوات الرزق أو الموت بل يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم ·

● أن يشكر الله على نعمه التي لا تحصى وفضائله ورحمته التي لا تدرك ·

● أن يستغفر الله تعالى فبه تكفير الخطايا وتجديد التوبة ·

● أن يراقب الله تعالى في سره وجهره عالما بأن الله تعالى يراه ويسمعه أينما كان فكيف يعصيه أمامه ·

● وأن يعمل بمقتضى هذه العقيدة التي امن بها ويعمل على نشرها بين اقربائه ومن هم حوله فيفيض هذا النور على غيره فيعم الخير للناس ·

خاتمة

ايها الاخ الفاضل :

بعد ان استعرضنا معا عقيدة الاسلام الصافية ومنهاج الله القويم اوصيك أن تجعل نصب عينيك دائما « الصدر الاول من شباب الاسلام الذي تلقى العقيدة الاسلامية الفاظا مبسطة تنبض بالحياة وتفيض بالشعور وترف بالجمال والوجدان وتوجه الى العمل الصالح المنتج ، فلا يعلم للايمان معنى الا ما صوره به القران الكريم في قوله تبارك وتعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون ٠٠٠) الايات ولذلك فأعتقد ان من واجبنا ان نعود سريعا الى ما كان عليه سلفنا الصالحون وان نستقي العقيدة من هذا النبع الصافي الذي لا لبس فيه ولا غموض وصدق رسول الله عليه وسلم فيما يرويه مالك عنه أنه قال : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم) ٠

● العقائد ـ حسن البنا

***

المراجع

١) الابانة عن أصول الديانة — أبو الحسن الاشعري
٢) الاحتجاج بالقدر — ابن تيمية
٣) الاسئلة والاجوبة الاصولية — عبد العزيز السلمان
٤) اصول الايمان — محمد بن عبد الوهاب
٥) اصول الدين الاسلامي — محمد بن سليمان التميمي
٦) الله جل جلاله — سعيد حوى
٧) الله في العقيدة الاسلامية — حسن البنا
٨) الايمان — ابن تيمية
٩) الايمان — علماء من اليمن والازهر
١٠) الايمان بالقضاء والقدر — عبد الله ال محمود
١١) تاريخ المذاهب الاسلامية — محمد ابو زهرة
١٢) تبسيط العقائد الاسلامية — حسن ايوب
١٣) التحفة العراقيةفي الاعمال القلبية — ابن تيمية
١٤) تطهير الاعتقاد عن ادران الالحاد — محمد بن اسماعيل الامير
١٥) تطهير الجنان والاركان — احمد بن حجر ال بوطامي
١٦) تعريف عام بدين الاسلام — علي الطنطاوي
١٧) التوحيد — محمد بن عبد الوهاب
١٨) التوسل انواعه واحكامه — ناصر الدين الالباني
١٩) حاشية ثلاثة الاصول — عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي
٢٠) خصائص التصور الاسلامي ومقوماته — سيد قطب
٢١) الحد الفاصل بين الايمان والكفر — عبد الرحمن عبد الخالق
٢٢) الخطوط العريضة لدين الشيعة الامامية — محب الدين الخطيب

٢٣) الرسالة التدمرية	ابن تيميــة
٢٤) الــروح	ابن قيم الجوزية
٢٥) شرح حديث النزول	ابن تيميــة
٢٦) شرح العقيدة الطحاوية	ــــ
٢٧) شرح العقيدة الواسطية	محمد خليل هراس
٢٨) العقائــد	حسن البنــا
٢٩) العقائد الاسلامية	سيد سابق
٣٠) عقيدة الاسلام والمسلمين	عبد الله ال محمود
٣١) عقيدة الفرقة الناجية	محمد بن عبد الوهاب
٣٢) العقيدة الواسطية	ابن تيمية
٣٣) القضاء والقدر	محمود غريب
٣٤) القضايا الكلية للاعتقاد	عبد الرحمن عبد الخالق
٣٥) الفرقان بين اولياء الرحمـــن واولياء الشيطان	ابن تيميــة
٣٦) الفرق بين الفرق	عبد القاهر البغدادي
٣٧) كتاب التوحيد	عبد المجيد الزنداني
٣٨) لمعــة الاعتقاد	ابن قدامة المقدسي
٣٩) لهجة القلوب	قادري الاهــدل
٤٠) ماذا يعني انتمائي للاسلام	فتحي يكــن
٤١) مذكرة اصول العقيدة	عمر الاشقر
٤٢) معارج الاصول	ابن تيميــة
٤٣) منهج ودراسات الايات الاسماء والصفات	محمد الامين الشنقيطي
٤٤) الواسطة بين الحق والخلق	ابن تيميــة
٤٥) وجوب الرجوع الى الكتـــاب والسنة	علي خشــان

الفهـــــرس